این کتاب را میرزا [illegible]
عتیقه‌چی تبریزی خرید [illegible]
در تاریخ ۹/۱۲/۱۲

فی ملک [illegible] محمد تقی بن محمد [illegible]
التبریزی [illegible]

این کتاب را میرزا علی اصغر
عتیقه چی تبریزی خرید
در تاریخ ۹/۱۲/۱۲

١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام المحقق والحبر المدقق نور الدين علي
رحمه الله تعالى في كتاب كنز العلوم والدر المنظوم في
حقائق علم الشريعة ودقائق علم الطبيعة بلسان
حق الحق ان افضل العلوم علم معرفة الله عز وجل اذ
هي مقصود كل علم وثمرته ولب لبابه وجميع العلوم النافعة
مندرجة تحت علمين علم الشريعة وعلم الطبيعة اما علم
الشريعة فهو علم الدين القيم المشروع للانام وهو المندوب
اليه شرعا واما علم الطبيعة فهو علم الحكمة التي كتبها الله
بيد قدرته وابدع فيه مخترعات صنعته ليدل بذلك
على حقيقة معرفته كما قال الله تعالى يؤتي من يشاء

ومن يؤت

ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا
الالباب ومقصود الحكمة منه معرفة ما اودع الله تعالى
في الطبيعة من المصنوعات الجاريات بالانفعالات
الطبيعيات الروحانيات والجسمانيات العلويات
والسفليات وما دبر في ذلك من استخراج العلوم
الغامضات الخفيات والجليات ومعالجة الابدان
المريضات بالمعالجات الطبيات وقلب الجواهر الخسيسة
الى الجواهر النفيسات فلكتب من اقسام الكتب
المغنيات فان في باقي الاقسام الاوليات اصنف
فيها المطولات والمختصرات الكثيرات فقال الامام
العلامة في الفصل الثاني من كتابه اما العمل في الكيميا

لتصغير فهو صنعة تقلب اعيان الفضة والنحاس والحديد
والرصاص الى عين الذهب الابريز وذلك ان نعلم
اولا ان هذه الاعيان الخسيسة التي نقصت عن بلوغ
درجة الذهب انها ذهب بالقوة في اصل الخلقة
مجتمعة من كبريت وزيبق مستويين في الوزن والنضج
عرضت لها طبيعة في معادنها زيادة حرارة او
برودة فمرضت واعتدلت وانحرفت عن بلوغ   داعتلت
درجة الذهب فانقلبت اعيانها وتغيرت طبائعها
فلم تعتدل كاعتدال الذهب وذلك لقلة حرارة
الطبخ فيما برد منها او لكثرة افراط الحرارة فيما زاد
طبخه فيها وهي كلها ذهب بالقوة والدليل على انها

ذهب

ذهب انما يجمع بالذهب عند السبك فيصير الجميع زيبقا
واحدا ذهبيا وذلك لنسبة الروح الذهبية في
ذاتها النوعية عند الاتفاق والاجتماع على الحرارة
بالذوب لان النار خاصيتها الجمع بين المتشبهات
والتفريق بين المختلفات ولما عرضت لها تلك الاعراض
والامراض الطبيعية خلق الله تعالى لها عقاقيرا مناسبا
لها في الذات النوعية فجعله دواء لها لقول النبي صلى
الله عليه واله ما انزل الله من داء الا وانزل له دواء
وذلك بما ركب الله فيه من الطبيعة الفاعلة في ذلك
الداء ثم لما خلقه الله عز وجل قدر عليه ايضا في معدنه
ما قدر عليه من العلة العارضة حتى نقصت منه الطبيعة

اعني بها الطبيعة التي تعقد فيها عمل المادة بالنار السنقرية صح

الفاعلة نقصاً مفرطاً الى ان لم يبق فيه من الفعل الا
جزء واحد من احد ستة عشر جزءاً التي هي ميزان
الطبائع من احد مضروب الطبائع الاربع في مثلها
عند تمام الفعل المركب فيها طبعاً فالهم الله تعالى
بحكمته عباده الحكماء العلماء البارعين في علم الطبيعة
لمعالجة ذلك العقار او لاخرى ترجع الى افعاله
فيفعل ما خلق له من اصلاحها بعد اصلاحه فلا يمكن
الصنعة البتة ولا تجب الا بهذا ومعرفته فاعلم ذلك
والاشارة الى العمل بما اودع الله تعالى في الادمي من
المشابهة بجميع ما ذكرناه في الباب الثاني من خلقه الدنيا
باسرها من البداية الى النهاية فقد قال ابو الحكماء

وراس الفلاسفة القدماء هرمس عليه السلام اعلموا
يا معشر الطلبة ان هذا التدبير شبه خلقة الدنيا باسرها
فهو دنيا كاملة وتركيبه كما ذكرنا من تركيب الدنيا
من البداية الى النهاية وعلى هذا رمز الحكماء لانهم يوقعون
على هذا العقار في اول التدبير اسم ملك الهيولى
التي هي النور الهيولى الاصلي الذي كان قبل المخلوقات
ومنه خرجت الكائنات فيمثلون بذلك في العيان
ويقولون الاكسير في هذا العقار بالقوة ويخرج
الى الفعل بالتدبير الطبيعي الذي هو المزاجات
الاربع كما قدمنا فيأخذون الاشارة عن الله
عز وجل بما الهمهم من العمل في ذلك النور الاول

الاربعة المتقدمة

فيفرقون تدبيراً المعني الى اعلى واسفل كما نقلوا ذلك
النور الأزلي في القدم ثم يسمون ما صعد منها حجر النار
الحار وحجر الشمس وحجر الذهب والزيبق الشرقي والغلام
المشرقي الذي هو الذكر ونحو ذلك تجده مرموزاً في
كتبهم ويسمون الأسفل حجر الماء البارد وحجر القمر
وحجر الفضة والزيبق الغربي والجارية المغربية التي
هي الأنثى ونحو ذلك من اسماء الأضداد من جميع
ما يلقونه عليه من الرمز في كتبهم تجد كثيراً وربما
سموا حالة الأفراق موتاً وذلك لصعود الروح
والنفس الى اعلى وكون الجسد بقي اسفل ميتاً محتاجاً
الى روحه ونفسه ليكون به تمام العمل قال صاحب

غير الجسد

الشذور

الشذور هو سر في روح ونفس وجثة من الحجر الملقى
بكل مكان وربما قالوا للأسفل الأرض السوداء
والمغنيسيا ونحو ذلك في رمزهم وذلك لأجل
البرد واليبس ويقولون للأعلى ههنا زيبق الحكماء
والماء المثلث الذي هو من ماء ونار وهواء لأن
بالثلثة الأرواح اللطيفة تدبير الأرض الكثيفة قالت
مارية الحكيمة الأرض تمسك ثلاثة أمثالها من الماء
وقال خالد بن يزيد يا ايها السائل عن علمها
دونكها في سلك واحد الماء والنار هما ماء ونار
اجمعهما في مشفق والد وتسعة من حجر طائر
وواحد من حجر جامد قوله الماء والنار هما ماء ونار

٥

يعني الروح والنفس والوالد المشفق كناية عن الأرض
والثلثة الماء والهواء والنار التي اجتمعت في النفس
والروح والذي يحملها الى بطنه هو الأرض عند العقد
والجمع بين الجميع كما سنذكره واما قوله وتسعة من حجر
طار ووجد من حجر جامد فهذه اشارة الى حمله اوزان
الحجر الوحيد المركب اذ هو في نفسه واحد وهو ينقسم الى
اثنين ذكر وانثى فاعل ومفعول والى الثلثة لأن
له روحاً ونفساً وجسداً والى اربعة وهي طبائعه
الأربع فاذا ضممت الجميع كان الكل عشرة عند
التركيب فيكون الواحد هو الجزء الجامد والبواقي
هي التي تحركت فيه عند العقد وتركبت عليه وفي

هذا معنى عظيم والايجاز حسن فاعلم ذلك وربما قالوا
للأعلى والأسفل معاً سبعة لأن الجسد الأسفل فيه
اربع طبائع مفعولة فهي اناث وهي ارض وماء وهواء
ونار وتكون النار في الأسفل نفس الحجر الأسفل وفي
الأعلى ثلث طبائع فاعلة ذكور وهي ماء وهواء
ونار لطيفة وتكون النار في الأعلى هي نفس الحجر العلوي
فلهذا يقولون عند اجتماعهما الطبيعة تفرح
بالطبيعة والطبيعة تغلب الطبيعة والطبيعة
تقهر الطبيعة فاذا اجتمع الأعلى بالأسفل عند
اكتساب الطبيعة مثلها قالوا الجميع سبعة لاجتماع
تلك الذكور بتلك الاناث كما اخبرتك

ويطلقون على اسم كل مدة مثل ثلثة ايام وسبعة
ايام وعشرة ايام واربعين يوما. ونحو ذلك اشارة
الى بلوغ الحجر تامة فان الحكيم علم الدين الطغرائي
رحمة الله عليه ميقات موسى يوم تدبيرنا
فافطن فان الفطنة الحدس وكل ما في الكتب
من سبعة قد طال فيها الخوض والدرس فجمعنا
الماءين اسبوعنا مضعفا ما فيهما وكسر
كنوا عن النفس العليا بشئ غريب وذلك لاكتساب
الاعلى بالتدبير صبغا ولطافة قد تميز بهما عن الاسفل
فيقولون خذ كذا وكذا اى وابان من الاحجار الفقيه
على كذا وكذا من الاحجار يكون منها كذا وكذا وانما

عنوا

عنوا رجوع الاعلى الى الاسفل حين خرج عنه ثم عاد
اليه وقد اكتسب صبغا ولطافة بالتدبير ومن
هذا الكلام شئ كثير مختلط قصدوا به تعمية
الجهال واهل الضلال الذين لا يليق افشاء
هذا السر العظيم اليهم وربما قالوا للاسفل ارضا
وللاعلى ماء فاذا اجتمعا قالوا قد زوجنا بين
الارض والماء وجمعنا بين الماء والنار لاجتماع
الاربع الطبائع فيه وما اوهم ههنا هو الهواء
وذلك ان الارض في باطنها الحرارة مع رطوبة
وهو هواء في باطنه الماء وهو نفس الحجر الاعلى فالنار
التي في ذكر الارض ذكر الماء والهواء الذي في باطن

الماء ذكر الأرض والى هذا المعنى أشار الحكيم الفاضل
علم الدين في مقطعاته حيث قال أحلف
بالله ما رمزت ولا كتمت شيئاً من سر الأسرار
الأرض والماء أصل صنعتنا قد دبر بالهواء والنار
فلا فرق بينهما من قولهم قد زاوجنا بين الأرض
والماء وجمعنا بين الماء والنار فافهم هذه الإشارات
لئلا تشكل عليك إذا رمز الحكماء بأشباهها في كتبهم
وربما سموا الأعلى والأسفل معاً مغنيسيا وبيضة وحجر
الحكماء الأسعد الذي هو صنع الأكسير حتى إذا فرقوه
قالوا له نباتاً والحجر الأبيض فإذا جمعوه بالتدبير الذي
يسمونه تشميعاً قالوا له حيواناً والحجر الأحمر وذلك

لاجتماع

لاجتماع نفس الحجر التي هي النار المنبعثة في الأعلى وفي الأسفل
كما ذكرنا لأن اتصال بعضها ببعض قد وصل بين
الروح والجسد وجمع بينهما وهذا معنى النفس المواصلة
بين الروح والجسد فاعرفه وهذا حيوة الأسفل
الذي يسمونه ميتاً حتى إذا وصل إليه من روحه الذي
صعدت منه عند التدبير فلما رجعت إليه وحيي قالوا
حيواناً والقوا إليه لون الحمرة لاجتماع الصبغ المطلوب
الذي اكتسبه في التدبير وسواء كان أحمر في الظاهر
أو غير ذلك إنما يقولون اسم الحمرة كقولهم
هو الكبريت الأحمر فهذا ميزان الحكماء
الذي يعبرون به تدبيرهم فاعرفه وهو موضع

الابتداء والانتهاء ولذلك يطلقون عليهما اسما شاؤوا
من الاحجار والمعادن والنبات والحيوان وغير
ذلك من جميع الجواهر بعبارات يفهمها من عرف
كلامهم ويقولون ههنا قد بيضنا وسودنا
وحمرنا ويقولون قد جعلنا الارض ماء والماء
هواء والهواء نارا والنار ارضا وذلك ان
الارض اول ما يعقب الماء لانه من حيزها ثم يدخل
الماء عليها بالهواء لانه من حيز الماء ثم يدخل
الهواء بالنار لانها من حيز الهواء واما كون
النار رجعت هواء وارضا في قولهم ههنا ففي
هذا اكبر اشارة واعظم تفهيم انهم ارادوا ان

يدبروا هذا الحجر الذي وصلوا اليه ايضا تدبيرا ثانيا
فالواقع ان النار اسم الارض التي هي اكثف الطبائع
ليدبروها ايضا بالماء والهواء والنار ولذلك
يقولون لهذه الارض ايضا معدنا حتى يدبرونه
نباتا وحيوانا كما ذكرت لك وهكذا الكلام حتى
انتهى الى اللطافة يقولون عليه اسم كثيفه الذي كان
حصل التركيبه وذلك لكون هذا اللطيف الذي
وصلوا اليه كثيفا بالنسبة الى ما يصلون اليه من
اللطافة فافهم ذلك واعرف هذه الاشارات
فهذا شيء لم يكشفه احد غيري لاني افتح لك بابا
كبيرا مما اغلقوه من هذا العلم فاسأل الله الغفران

والهام الله لمن صلح من عباده انه سميع مجيب واذا
عرفت ان الحجر عند اجتماعه لأول اسود معدنا
وعند افتراقه ابيض نباتا وعند اجتماعه احمر حيوانا
عرفت كل حجر من احجارهم باى اسم كنوا عنه الا
ترى قول الحكيم الفاضل على بن محمد الانصارى
الاندلسى صاحب الشذور الذهبية حيث قال
فان انت يا هذا اهتديت الى التى جعلنا
حواليها الرموز مهالكا فخذها ففرقها الى
ما تفرقت اليه ففى تفريقها جمع حالكا
وسلط على اجزائها النار مشفقا على ما
التقطت من طبها فى اناءك تجد صفوها كالماء

ابيض

ابيض ناصعا وثقالها كالقار اسود حالكا
فالنسبة فى بين متفرقاتها ففى لا اراه
بينها متشاكلا واوقده حتى يكسب الميت منها
حيوة وحتى يترك الحى هالكا وقد خبرتك
ان هذا الحجر الواحد حال كونه هيولا معدن وفى
حال كونه متفرقا بالحل نبات وفى حال كونه
مجتمعا بالعقد حيوان واين ما قالوا من اسمائه
هو ماء معقود ثم محلول ثم معقود اشار الى العقد
كقولهم خذ العقار الفلانى اسحقه بين مسحقه
وفهر ثلثة ايام او يوما وليلة او سبعة ايام
ونحو ذلك فقد كنوا عن جسده المفعول بسحقه

وعن روحه النفس بالفهر وعن نفسه الصابغة بالدواء
المجموع بينهما وعن الحل بالمدة فهذه الأشارة الى
حال كون الحجر معدنيا ثم يقولون الق من المسحق
الى الاثال واطبق عليه بغطاء محكم وصاعده
مرة او مرتين او مرارا حتى تبيض فاذا كان
الغد فافتحه تجده كذا وكذا فقد كنوا عن جسده
بالأثال وعن روحه بالغطاء وعن نفسه بالدواء
المحصل منهما وعن المدة بالفتح وهذه الأشارة
الى حال كون الحجر نباتا ثم يقولون خذه من الأثال
واجعله بين قدحين محكمين وشمعه حتى ينحل ثم
ينعقد جوهرا احمر ونحو ذلك ويقولون خذه من الأثال

واجعله

واجعله في زجاجة وادفنه في زبل سبعة ايام او
اربعين يوما ونحو ذلك من المدة ثم اخرجه
واعقده على نار لينة ينعقد حجرا احمر فاطرح
على كذا وكذا فقد اخبروك عن كونه حيوانا تاما
الفعل تدبيره من شئ واحد كما ذكرت لك اولاً
ومثل ذلك قولهم خذ البيض وكلسه كلسا ناعما
اشاروا الى كون الحجر معدنيا ثم يقولون حلل به
زلال البيض بصنعة حل من الحلولات ينحل ماء
رائق ابيض وخذ الصفرة على معزل فحلها
ايضا كذا وكذا حتى ينحل ماء احمر فقد اشاروا
الى حال كون الحجر نباتا عند حل الروح والنفس ثم

يقولون اعقد العلس لنا عمّ بالبياض ان اردت
كسر الفضة وان اردت كسر الذهب فاعقده
بالصفرة فقد خبروك ايضاً الى كون الحجر حيواناً
ولكون جسدها وروحها ونفسها شهيرة عند
العامة ولم يبق الا ما تقتضي الطبيعة فيها قال
صاحب الشذور هو الطائر المهيب المرام ووقوعه
الى الواحة تصابا ابو بيضة ضمت طبائعاً
اربعاً علت ان ترى في مشكله وتصابا
تراءى هواء شبه الشمع جامداً وماء ونارا
كالرصاص مذابا ومن وصفها فاطن لها ان محكها
متى تلق في النار اللطيفة ذابا وان يدن من ادنى

الحرارة ماؤها تحلل من لطف فصار سرابا
وان ذر بعد الحرق في النار قشرها ويدعى به ان الصبغ
الرفيع اجابا قوله ابو بيضة ضمت طبائع اربعا
اشارة الى كون الحجر معدنا انه كالبيضة التي فيها
اربع طبائع ذكرين وانثيين وقوله ترائ هواء وماء
يشبه الشمع جامدا يعني ان الهواء ذكر الارض وماء
ونارا كالرصاص مذابا يعني ان النار ذكر الماء
وفي بيضة العامة مثل هذا الامر انك اذا
صببت المح والزلال من البيضة كانا ماء يعني
فيهما كالماء والنار ويبقى القشرة الغليظة وفي
باطنها قشرة رقيقة فيهما كالارض والهواء ثم اشار

وقوله

الى التدبير بقوله ومن وصفها فطن بها ان مخها
متى تلق في النار اللطيفة ذابا يعني ان نارا الطبيعة
اذا وقعت في الهواء تحرك وخف فيهم بالأحراق
فشفت بالماء فدخل النار في الماء بواسطة الهواء
وهو قوله وان تدن من ادنى الحرارة ماؤها
تحلل من لطف فصار سرابا وهذا اجتماع النفس والروح
وانحلال الحجر لكونه نباتا وقوله وان ذر بعد الحرق
في النار قشرها ويدعى به الصبغ الرفيع اجابا
يعني ان الروح والنفس اذا اجتمعا بالجسد عند التشميع
وانعقدا به وقع الصبغ المطلوب وهذا حال
كونه حيوانا فافهم هذه الاشارة الخفية في تدبير

اعني بيضة الحكماء لا بيضة العامة التي ضلت بها كثير
من الجهال واعلم ان هذا الحيوان الذي اليه الانتهاء
عند التدبير ليس هو حد العمل المطلوب وانما هو تعميه
عن حد العمل الاول كما اعلمتك قبل هذا فاذا وصلوا
اليه دبروه ثانيا وثالثا ورابعا كل عمل فيه معدن
ونبات وحيوان حتى يبلغون في العمل الى ما لا نهاية
له قال ذو النون المصري في الحجر الواحد الذي هو
ثمة معدن ونبات وحيوان حتى اذا عاد تهيا
ثلاثا لم يخش من فعالها انتكاسا يعني ان من عرف
تدبير الاربعة كلها ثم قال ايضا في كون الحجر يزيد
صبغا بلا نهاية كلما دبر ازداد فقال وكلما عاود بها

موضع المراد

تدبير الحجر الواحد فقد عرف
صح

وزدتها جاوت لعمري فوق ما اردتها فاذا علمت ان
جوانهم هو موضع التركيب وانهم يكنون بذلك عن
تركيب واحد وانه رتبه بلا نهاية فاعلم ان الأعمال
اربعة تركيب الأول منها ما قدمت لك ذكره انه
في النسبة كتركيب الطبائع المفردات الذي هو المزاج
الأول البسيط ويكون الأكسير ههنا في النسبة كطبيعة
الأرض التي هي كثف الطبائع لأن القوة الفاعلة كطبيعة ع
فيه ضعيفة اذ لم يجمع معها من الحرارة والقوة الفاعلة
الأمثلها الثاني من الأعمال في النسبة كطبيعة الماء
الذي هو الطف من الأرض وذلك لأن الطبيعة
الفاعلة قد اكتسبت مثلها وهو جزءان الى جزئين

فصارت

فصارت اربعة اجزاء الثالث من الأعمال في النسبة
كطبيعة الهواء التي هي الطف من طبيعة الماء لأن
الطبيعة الفاعلة قد اكتسبت مثلها وهو اربعة اجزاء
الى اربعة اجزاء فصارت ثمانية اجزاء الرابع من
الأعمال في النسبة كطبيعة النار التي هي الطف
الطبائع واعلى العنصر وذلك لأن الطبائع الفاعلة
قد اكتسبت مثلها وهو ثمانية اجزاء الى ثمانية متقدمة
فصارت ستة عشر قوة من القوة الفاعلة وهو اجماع
ما كان ناقصا من قوى الأكسير ونيرات طبيعته التي
كانت ستة عشر جزءا ولم يبق منها الا جزء واحد
كما قدمناه والى هذا المعنى اشار الحكيم العليم الفاضل الحاكم

جابر بن حيان الصوفي في بعض رموزه المفيدة فقال
باب اوزان زحل اعلم ان زحل في الدرجة الاولى
الف وفي الدرجة الثانية باء وفي الدرجة الثالثة
دال وفي الدرجة الرابعة حاء ثم فسر ذلك ان زحل
خذه فاطرحه في الدواء مرة ثم اطرحه في الدواء
مرتين ثم اطرحه في الدواء اربع مرات ثم اطرحه في
الدواء ثمان مرات ثم قال وحق سيدي صلوات
الله عليه ان هذا اخير لك من الدنيا وما فيها وما عز
بذلك الا ما ذكرت لك من زيادة القوة الفاعلة
جزو في التركيب الاول الذي الجزء الاصل الذي فيه جزئين
في التركيب الثاني الى ما جمع فيه واربعة اجزاء في

التركيب

التركيب الثالث الى ما جمع فيه وثمانية اجزاء في التركيب
الرابع الى ما جمع فيه حتى صار الدواء المجتمع من القوة
الفاعلة ستة عشر جزء فافهم ذلك فهذا الكافي
في حد تركيب الاكسير الى ههنا كان كاملا في نفسه لا
غير ولم يمكن له ان يكون ذهبا ولا فضة ولا اذا القي
على جسده الذي عمل منه ايضا الاكسير فقط بعينها
وقع عليه مما دون الذهب ذهبا عند الالقاء
على الاجساد الذهبية الذائبة في النار لا غير لانها
تصير عند الذوب في النار حارة رطبة قابلة للطبيعة
الحيوة الفاعلة وذلك لظهور الروح التي تقابل
النار عن جسده حين اسبك ايضا وقعت الروح

فاذا وصل الاكسير الى [illegible]
صح

الفاعلة على الروح المنفعلة النوعية ذهبت العلة
العرضية السريعة حين ظهرت وذلك وتفرقت في الجسد
الذهب بعد كمونها فاصابتها الدواء فانجح بعد تمام
فعله الراجح فاعلم ذلك وفهمه وهذا الالقاء بعد تمام العمل
لأن الاكسير حين الالقاء يكمل عمله في نفسه يكون
مثله كمثل الارواح التي صعدت حين الموت
عند انقضاء الدنيا بالنفخة الاولى بعد المزاج الرابع
الذي هو التركيب الثالث كما قدمنا ذكره في خلق
الدنيا فتصير الاجساد المعتلة كالاجسام التي ...
فاذا وقع فيه الاكسير الذي هو روحها الاول ...
احياها حيوة ابدية وذلك لكمال التركيب الرابع فيه

الذي

الذي هو المزاج الخامس من خمسة امزجة احدها بسيط منفرد
ببساطته واربعة مركبات عليه كما قدمنا في ا...
خلق الدنيا الصاير الى الآخرة وكما تصير الاجساد حية
خالدة الباقية في الدار الآخرة كذلك تصير الجسد
الملقى عليه ايضاً ذهباً خالصاً خالداً لا يستحيل ولا
يتغير ولا ينفى عنه صبغه البتة وفي هذا القياس
اكبر دليل وبرهان واضح على هذه الصنعة الشريفة وحجة
على من انكرها وقال انها تتغير وتستحيل بعد مدة
وجهل غرائب عملها وعلمها والصحيح ما ذكرناه
من السر البديع والمعنى الرفيع وفي تحصيل هذه الصنعة
قوام الدين والدنيا والفوز بنعيم الآخرة والاولى

وذلك لعبد هدى فاهتدى ووفقه الله تعالى الى الطريق الاسنى ففاز
بالمطلوب الأعلى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم تم الكتاب بيد الاحقر
الأفقر على اصغر التبريزي اصلا
والحائري مسكنا ومدفنا ان شاء الله
2 11 شهر صفر المظفر
سنة 1279

كتاب الوصية لجابر بن حيان

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء صاحب
الآيات البينات والعجائب المحكمات والكتب
المبتدعات الذي وسع كرسيه السموات والأرض ولا
يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وصلى الله على محمد
خاتم الأنبياء وآله معدن الوفا وصحبه منبع الصفا
وسلم تسليما أوصيكم اخواني من الحكماء والعلماء
والنجباء بتقوى الله والعمل بطاعته والتجنب عن
معصيته والتمسك بحبله والاعتصام بسنته
والاقرار بوحدانيته وربوبيته والتسبيح لعظمته
والتقديس بقدرته لتفوزوا بمحبته وتستوجبوا رحمته

وتسكنوا في جواره جعلنا الله واياكم ممن هذه صفته
واعاذنا واياكم من عذابه وسخطه انه ولي قدير عليم
اعلمكم اخواني من المؤمنين انني عهدت في كتابي هذا
عهدي واظهرت سري وشرحت فيه علمي بلا رمز ولا
دغل فاقسم على من وصل اليه كتابي هذا الحق
المحجوب عن الابصار بالحجاب الروحاني النوراني الوحداني
الصمداني الا يكشفه الا لاهله وان يمنعه ممن تعمد فيه
بمعصية الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعهود
فرحم الله امرءًا اوفى به ومن نكث فانما ينكث على
نفسه وهو المطلوب والمسئول عنه غدًا قد اخرجته
رقبتي وجعلته امانة في رقبة من يحمل هذا الكتاب.

فانه

فانه هيكل شريف ونبأ عظيم والله من ورائهم محيط

الفصل الاول اعلم رحمك الله ان الله تعالى جعل
هذه الصناعة اشرف الصنائع وجعل فيها
اعظم المنافع وعلمها انبيائه ورسله والمخصصين
من عباده الصالحين وامرهم بكتمانها وسترها
وجعل عقابها على من كشفها واظهرها ونبأ بها وبالله
اقول لولا شفقتي ورحمتي لاخواني المؤمنين لما
كتبت هذا الكتاب ولا لفظت بحرف مما فيه ولقد
راودتني نفسي مرارًا كثيرة ان لا اؤلفه ولا اصفه
فمنعتها من ذلك وبلغت فيه غاية الكشف طلبًا
بذلك الثواب من الله عز وجل رزقه الله لعبد

ئو من طائع واعانه عليه الفصل كثير في تجنب رحمك الله
عما كثر الحكماء في كتبهم من ذكر العقاقير المفسدة والاراء
المضلة لانها تدعو الى العمى والخطا والغرر كم
متصح بها ومخوض عليها وقصدوا الى الحق من قولي
واستعن بالله يعنك اعلم ان الحجر الذي يكون منه
الصنعة حجر كريم في فعله عظيم في نفسه شريف في
جنسه وهو من العالم الصغير اعني الارض لان عنصرها
وما يخرج منها وما يتولد منها والعالم الصغير جامع
للاجناس الثلثة التي لا رابع لها وهي الحيوان
والنبات وما يخرج من المعادن وليس يقدر احد
على ان شيء اخر غير ما وصفت لان عملهم من شيء

تحرك

محسوس موجود وما كان هذه صفته فغير خارج من اقسام
الثلثة فذلك نا علم الحجر وكشفته لك في غاية اللطف
ان كنت تفهم لا تشك ولا تغلط عنه والان انا
ابين لك العمى وكيفيته من الوجوه الثلثة فشفقة في
حجرك تترك البغية انشاء الله تعالى واقول انه من اشرف
الحيوان والنبات والحجر واما قولي فالحجر فاعني به
المعدنية لا الاحجار الميتة التي لا روحانية فيها ولا
صبغ يخرج منها ولا طاقة فيها البتة واما العقد ففي
اكثر الاشياء روحا واقلها جدا وهذا المعنى في الحيوان
اظهر واوجد لان كل الحيوان ايضا فيما اسرف
واعلى قدرا واكثر قوى روحانية فاعظم ما في العالم

[illegible]

الأصفر ترش كل هذا النار فهو مثلها ومعتدل منها مرتفع
بها سيال عند دخوله اليها جامد عند خروجه منها وهو
في معنى الذهب والفضة وعند الماء دهن غير محرقة
ولا مسودة الطبع نور في الأصل نور كله بلا ظلمة الا
ما اكتسبه طول الزمان من الأعراض الكثيفة وازالتها
عنه قريب لمن وفقه الله فيعود الى جوهره واصله من
النور والضياء والبهجة ويقيم جواهر الأجساد كلها
من سرعتها وعللها ويردها الى اعتدالها وكمالها لأنه
لأنه من جواهرها وعنصرها عرض له من النقصان ما عرض لها
فلما اعتدل هو في نفسه وتهذب بالتدبير اللطيف
وفارق الأعراض المتراكمة عليه ازال بقوة جوهره

وطهارة جسمه من تلك الأعراض منذ ذلك من سائر الاجسام
الأجسام المعدنية اذا لقيتها ذائبة بالنار من غير زمان
ودب في اعراضها دبيب السم في اللحم والدم وحالها
الى نفسه وطبيعته فهو الجوهر الذي مدحته الحكماء واشارت
اليه العلماء وسمته بالأسماء الكثيرة وقد نبهتك باسمه
ونعته وصفته وخاصيته ووفيت بما عهدت اليك
من الفهم والتنبيه يرشدك ان شاء الله تعالى الفصل
الثالث اما الحيوان فليس منها جميعا الا الانسان
لأنها الطفها واعدلها واكثرها طبيعة نارية واشرفها
والذي يتخذ منه في الصنعة هو اشرف شيء فيه والطفه
واكثره روحانية مما ينقص منه طبائع اربع والعهد فيه لا

بسم الله
واعلم انهم يطلبون الذي
يريدون بحجرهم الكريم
وذلك لان مراد الذي
اعمل الله برحمه باكسبه
الا ما سار الحيوان طال
حجرهم لمن
ما دهم ذهب الله

غير وأما صبغه فقد مدحه الحكماء في كتبهم وفضلته وشرفته
على المعدنية والنبات وحرصت عليه وأشارت
وخطبت فيه الخطب الطوال وزعمت أنه منه يكون
الشيء المطلوب الثابت الذي لا يزول ولا يحول ولا يتغير
في النيران وان صبغ غيره يتلاشى ويضمحل عند ملاقاة
النيران مرة بعد مرة إلى أن يرجع الجسم المصبوغ به إلى
حالته الأولى وإن كان أبيض ابيض وإن كان
أحمر احمر لأنه يعطي لون الجسم ويكسبه صبغا إلى أن
يرده إلى الاعتدال الطبيعي ولا يقدر على قلع الأعراض
الفاسدة المتكونة معه في أصل معدنه بل يكسوه
صبغا غاليا تحول بين العين والمنظر إلى الجسم ذلك

الجوهر

الجوهر على حقيقته فأما الصبغ الحق فإنه يحوله عن جوهره
ويذهب بسائر آفاته وأعراضه ويغسله من أدناسه
ويحيله إلى طبعه وقد صارت طبيعته كريمة ذهبية
فيصير الجسم مثله في جميع أحكامه ولا يزداد بملاقاة
النار إلا جودة وبهاء ورونقا وصفاء ونقاء
بقدرة العزيز الحكيم والذي يدل على ذلك أنه إن
فصلت الطبيعة النارية من المرار والشعر والدم والبيض
ودبرته التدبير الذي وصفته في كتب السبعين او
المائة والاثني عشر وبلغت به الدرجة التي حددتها
في كتبي هذه وسلمته ابريك من الآفات المفسدة ثم
ألقيت منه جزءا على أجزاء كثيرة من الفضة والنحاس

[illegible]

او الرصاص لتحول صبغه احمر حمرة تضرب الى السواد ٢١
يحتاج ان يعدله بجسم اخر ابيض حتى لا يكون فاحش
الحمرة ثم ان رمت انتزاع ذلك الصبغ عنه لم تقدر
عليه ولو تلطفت بكل حيلة لان تلك الاجسام
قد بلغت كمالها وادركت تمامها التي قصدت اليه الطبيعة
في اول الامر ان تسوقه اليه فتنكرت لغلبة الاعراض
الفاسدة المانعة من بلوغ التمام على اجزاء المعدنية فلما
صارت ما يبلغه ذلك كماله كمل وثبت وتم بمشية
الله ولم يرجع بعد ذلك الى النقصان واما الذي على
اضمحلاله هو غير طويل عن زمن الثبات والمعادن
ومفارقته للجسد المصبوغ به وتركه اياه عاريا منه لباسه

عند

عند ملاقاة النار وفراره منها فان الكبريت الذي هو
اجل اركان المعدنية واعظمها واشرفها وافخرها
اذا ابيضته ونقيته وازلت عنه الحرق والاحتراق
وابرزت جوهره ولبه ثم صبغت به البياض او الحمرة
واذهبت [illegible] ثم كررت وذهب الجسم المصبوغ به نقص صبغه
اولا اولا وتلاشى حتى يرجع الجسم كما كان لا
سيما اذا كان وصح ولك الزيبق والزرنيخ
والنوشادر فان اصباغها على الانفراد يكون
حايلة قليلة الثبات فجرب ذلك لينكشف لك
الحق من الباطل وليس لاحد ان يذمني ويجحد
الا بعد تجربة ما قد وصفته في هذا الكتاب خاصة

فان كنت كاذباً فعلي كذبي وان كنت صادقاً فلترجع
الي بالحق من قولي والصدق من كتبي ولا تهمني الي الدنيا
فوالله لقد نصحت وكشفت جهدي وبذلت لك العلم
اللاهوتي المخزون الذي سترته الحكماء واقفلت عليه
الأبواب وارخت عليه الستور ولقد قال لي سيدي
جعفر صلوات الله عليه حين عرضت عليه الكتاب
وهو مغضب يا جابر لقد كشفت سر الله الأعظم
فقلت يا سيدي ان نفسي تحب التكرم وترغب في
السماحة والسخاء وقد تخلقت بالسماحة والصدق
والنصيحة في خدمتك والاقتداء باخلاقك فان
امرتني مزقت الكتاب ولم اخرجه الى احد فتبسم ضاحكاً

من قولي وقال لا تفعل فان الله قد وفقك لذلك
وسهله عليك فلا تخالف ارادة الله في كشف هذا
الكتاب فلن يناله احد في زماننا ولا بعدنا الا
من وفقه الله وارشده فقبلت رايه وتبركت باستشارته
والأخذ بامره وقد مضى الكلام على نعت الحجر وكيفية
التدبير على الصدق فلابد من ان نذكر المعدنيات
واصباغها وما ينتج منها وتصنع واذكر فعالها
أن ٤ فاقول وبالله التوفيق والاستعانة منه فصل في
في المعادن اصباغاً جليلة وعلوماً شريفة واعمالاً
صحيحة لمن وفقه الله تعالى وارشده وان كان الحجر
الحق اشرف واعلى واصبغ واقوى فاما اشرف

المعدنيات الذي يكون منه الصبغ الكبريت والزرنيخ
والنوشادر كما وصفنا في كتاب الرحمة وهي امهات
جواهر المعادن وافخرها ومن رام صبغا من غيرها فقد
اخطأ ولم يصب وخالف الحكماء واما اجسادها فالذهب
والفضة والنحاس والرصاص والحديد واجلها في
باب الحمرة الذهب ثم النحاس وفي باب البياض القمر ثم
الرصاص فالاول اعلى واوفق واصبغ واثبت
واما نفس الحمرة فالكبريت واما نفس البياض
فالزرنيخ والزيبق روحهما جميعا والنوشادر بمنزلة
الماء ينقي الاوساخ ويزيل القشور والاصواف
ويلحم بين جواهر الاركان ويوصل بعضها الى بعض

واما

واما ان يصبغ فلا واما النبات فقد ذكرناه في سائر
كتبنا المجموعة والمتفرقة ووضعنا اقواها وادونها
واضعفها واما الحيوان فقد بينا وجوهها وطرقها
القريبة والبعيدة والمتوسطة في كتب السبعين والمائة
والاثني عشر وبينا كيفية تطهيرها وتفصيلها وتدبير
كل ركن منها الى غايته ودرجته وتركيبه وتاليفه
بعد ذلك والجمع بين الماء والنار والهواء والارض
ومقادير الاوزان فيما يحتاج اليه واظهرنا مذهبنا
خاصة ومذاهب الحكماء عامة ولم ندع شيئا مما
يحتاج اليه الطالب لهذه الصنعة الا بيناه بيانا
شافيا لمن كان له عقل وفطنة فاما الحجر الذي

في خبرة الظلمة فانه لا يزداد منه الا بعدا فافهم واما
المعدنيات فقد بينا تدابيرها في ساير كتبنا المتفرقة
والمجتمعة ولا سيما في كتبنا الملقب بالفقه فاني شرحت
فيه علمها وعللها واسبابها شرحا منتفعا ومع ذلك
فان الكتب منها مملوة وهي اكثر من ان تحصى واذ قد
بينت لك شرف الحيوان واشرف المعادن الذي
يكون منها صبغ الحكماء المطلوب لثبات الصبغ في الجسم
وبينا لك مذاهب الفلاسفة فيه من [illegible] فاختر لنفسك
ايها شئت واقربها الى قلبك ودبره بتدبير الحكماء
حقا واجمع بين انفاس المعدنيات وارواحها
واجسامها بالميزان الطبيعي المكتوم المستور عن الجهال

ولي من

والعامة بعد ان تنقيها من اوساخها وتغسلها من ادناسها
وتطهرها طهارة كاملة وتمزجها المزاج الكامل ولا يكاد
يقع المزاج الكامل الا بعد ان يصير الجميع ماء رائقة
وتصبر عليها في التعفين خاصة دون ساير انواع
الحلول التي تألف بعضها بعضا وتاكل بعضها بعضا
وتدخل وتزوج وتمزج مزاج الحق الذي لا انفصال
لشئ منها عن آخر ولو احتلت بكل حيلة وهذا الموضوع
هو الذي شبهته الاوائل بالخلود والقيامة وخلود الارواح
في اجسامها وامتناع دخول التغيير والاستحالات
عليها فاعرفه ترشد وكذلك الحيوان والنبات
تحتاجن في التدابير الى مثل ذلك غير ان الحيوان

۲۵

اسرع ممازجة وارکانها اقرب مزاوجة وتألف المشاکلة
بعضها لبعض ومجانسته لعناصرها ولتشوق کل
وجه منها الی صاحبه والفه بعد التفصیل والطهارة
فاعرفه فضل ما انعم الله به علیک فیما وفقنا له
من ارشادک وتعلیمک وتبصیرک طریق الهدی
باعلام واضحة نیرة وما وهب الله لک علی لسانه
وقد جعلناک بهذا الکتاب کاحدنا فی الحکمة ونظیراً
لنا ولمن تقدمنا من الفلاسفة الذین وهب الله لهم
رضوانه فاحمد علی ذلک واسترشده رشدک ان شاء
الله وبه القوة فعنه التأیید والعصمة والحمد لله رب
العالمین وصلی الله علی خیر خلقه محمد واله وصحبه اجمعین

تمت الرسالة الموسومة بالوصیة من مصنفات
جابر بن حیان الکوفی سنة ۱۲ هو علی اصغر
۱۲۴ شهر صفر المظفر ۱۲۷۹